المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Impact factor 1.651

العدد الرابع والعشرون _ نيسان _ 2024

المدينة المنورة ومكانتها في القرآن الكريم

الطالب

طالب داود سلمان العزواي

إشراف

د صالح المعتوق

جامعة الجنان

طرابلس لبنان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

المقدمة

المَدِينَة المُنَورَة يلقبها المسلمون» طيبة الطيبة» أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن للمسلمين بعد مكة. هي عاصمة منطقة المدينة المنورة الواقعة على أرض الحجاز التاريخية، غرب المملكة العرب السعودية، تبعد المدينة المنورة حوالي 400 كم عن مكة المكرمة في الاتجاه الشمالي الشرقي، [6]وعلى بعد حوالي 150 كم شرق البحر الأحمر، وأقرب الموانئ لها هو

ميناء ينبع والذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها ويبعد عنها 220 كم، [6]تبلغ مساحة المدينة المنورة حوالي 589 كم² [7]منها 99 كم² تشغلها المنطقة العمرانية، أما باقي المساحة فهي خارج المنطقة العمرانية، وتتكون من جبال ووديان ومنحدرات سيول وأراض صحراوية وأخرى زراعية ومقابر وأجزاء من شبكة الطرق السريعة.

ذكر المدينة المنورة في القران :

المدينة المنورة هي إحدى مدن المملكة العربية السعودية التي تم ذكرها في كتاب الله عز وجل، وتقع في الإقليم الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي مدينة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وأول عاصمة عرفت في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة المكرمة، وأُسست المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية، وعُرفت قبل ظهور الإسلام باسم (يثرب)، ومنها انطلقت زحوف المؤمنين حاملة راية التوحيد، وداعية إلى دين الله.

وقد وردت بلفظ المدينة أربع مرات؛ مرتين في سورة التوبة الأولى في قوله عز وجل: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [التوبة: 101]، وهي نزلت في شأن الأعراب المنافقين، والمرة الثانية في قوله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ [التوبة: 120]، ونزلت في شأن من تخلفوا عن رسول الله في يوم تبوك، وأما المرة الثالثة ففي قوله عز وجل: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب: 60]، وقد نزلت بشأن تهديد المنافقين ومرضى القلوب والْمُرْجفين الذين ينشرون الشائعات الْمُزَلْزِلة في صفوف المسلمين، وأما المرة الرابعة ففي قوله عز وجل: ﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون: 8]،ونزلت في غزوة المريسيع حين صار بين بعض المهاجرين والأنصار بعض كلام، كدَّر الخواطر، وظهر حينئذٍ نفاق المنافقين، وأظهروا ما في نفوسهم.

وورد ذكر المدينة المنورة بلفظ (يثرب) مرة واحدة في القرآن الكريم، وكان يُطلَق اسم يثرب على المدينة المنورة قبل أن تسمَّى بالمدينة، واسم يثرب كان اسمًا متداولًا وشائعًا قبل القرن السابع قبل الميلاد، وورد ذكر يثرب في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ [الأحزاب: 13]، ونزلت في حال المنافقين والذين في قلوبهم مرض أيام غزوة الأحزاب.

وورد ذكر المدينة المنورة بلفظة الدار والإيمان مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً ﴾ [الحشر: 9]، وفي هذه الآية يقول الواحدي في سبب نزولها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((أتى رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسَلَ إلى نسائه، فلم يجد عندهن شيئًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا رجل يضيف هذا الليلةَ رحمه الله؟ فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا تدَّخريه شيئًا، فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوِّميهم، وتعالَيْ فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلتْ، ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لقد عجب الله عز وجل - أو ضحك - من فلان وفلانة؛ وأنزل الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9]))؛ [رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي]

أسماء المدينة المنورة هناك بعض الأسماء التي جاء ذكرها في القرآن والسنّة ومنها: يثرب: وهو اسمها قبل الإسلام. المدينة: وسميت به بعد الهجرة النبوية لها. الدار والإيمان: ورد ذكرهما في القرآن الكريم. طيبة: ورد في السُّنة عدة مرات. طابة. دار الهجرة.

أسماء أخرى هناك أسماء أخرى تميّزت بها المدينة المنورة، وقد ذكرت في كتب التاريخ، ومنها: أثارب: قد ورد في مناسك ابن فرحون. أثرب: بمعنى أنّ أرض حجارتها كحجارة الحرّة إلاّ أنّها بيض، وذلك كما جاء في لسان العرب. أرض الهجرة: بمعنى الأرض الّتي هاجر إليها النبي عليه الصلاة والسلام مع أصحابه من مكة المكرمة. أرض الله: وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم. أكّالة

البلدان: وتأتي أيضاً تحت اسم أكّالة القرى. الإيمان. البارة: وقد سُميت بهذا الاسم لبرها بأهلها خاصة، وبالعالم عامة. البَرّة. البحر. البحرَة. البُحيرة. البَحِيرَة. البلاط: وقد سميت المدينة بالبلاط لكثرة المواضع المستوية فيها، والمفروشة بالحجارة. بَلد رسول الله. بيت الرسول. التبحيرة. تندد. تندر. الجابرة. جبّار. الجبّارة: جاء ذكرها بهذا الاسم عند السمهوديّ. جزيرة العرب. الجُنّة الحصينة: أي بها وقاية ومنعة. الحُباب. الحبيبة: لحبه عليه الصلاة والسلام لها. الحرم. حرم رسول الله. الدّار. دار الأبرار: وذلك لاجتماع المهاجرين والأنصار فيها. دار الأخيار. دار الإيمان. دار السلامة. دار السُّنة : لانتشار السنة النبويّة الشريفة منها. دار السلام. دار الفتح. دار الهجرة. الدرع الحصينة. ذات الحُجَر. ذات الحِرار. ذات النخل. الحَرَم. حَسَنَة. الخَيْرَة. الخَيِّرَة. السلقة: ورد هذا الاسم في التوراة. وجه: لاتساعها وبُعدها عن جبالها. سيدة البلدان. الشافية. طائب. طابة. طابا. طَيْبَة. طيِّبَة.

الخاتمة:

وفي الختام، فهذا الموضوع ما هو إلا ثمرة متواضعة لجهدٍ لم نقصر فيه، معتبرين بقصص القرآن الكريم التي أخبرنا الله عز وجل بها عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لِما كانوا عليه؛ وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق، ومرحبين بكل تعليقاتكم حول هذا الموضوع، كيف كان نوعها، وللحديث بقية إن شاء الله، إن كان في العمر بقية.

المراجع:

- التبيان في علوم القرآن، لطاهر الجزائري.
- منهج الفرقان في علوم القرآن، لمحمد علي سلامة.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني.

•مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح.

•مباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان.

•إتقان البرهان في علوم القرآن، لفضل حسن عباس.